

هذا الكتاب

يضم هذا الكتاب مجموعة من الدراسات النقدية عن المسرح المصرى والمسرح العالمى ، وهى دراسات متنوعة المنهج ، فبعضها تطبيقي يناقش مسرحيات معينة ، وبعضها نظرى يناقش القواعد المسرحية أساساً دون إغفال الجانب التطبيقي ، وبعض هذه الدراسات يتعرض للمضمون الفكرى وبعضها يقتصر على الشكل الفنى ، وهذه الدراسات عموماً تركز اهتمامها أساساً على النص المسرحى ، ومع ذلك فقد حاولت فى بعض الفصول أن أشير إشارات سريعة إلى الإخراج والتمثيل وإن كانت هذه الإشارات السريعة تشمل كثيراً من العاملين فى إحقل التمثيل والإخراج فى الفترة التاريخية من حياتنا المسرحية .

وبرغم تنوع المنهج فى هذه الدراسات فالأفكار الأساسية التى تحدد مفهوم كاتب هذه السطور للمسرح واحدة . ويمكن تلخيص هذا لمفهوم المسرحى فى كلمات قصيرة . . . فأى دراسة للمسرح العالمى على اختلاف عصوره ومدارسه الفنية تكشف أمامنا أن المسرح الناجح يستطيع أن يخالف القواعد الفنية المعروفة ويقلبها رأساً على عقب ، ولكن هناك ناك ثلاثة أشياء لا يستطيع أى كاتب ناجح أن يستغنى عنها أبداً . . . ناك أولاً وحدة الموضوع . . . وهناك ثانياً رسم الشخصيات بدقة وعمق خيراً هناك : الصراع القوى الواضح .

إن أى نجاح لهذه العناصر الثلاثة مجتمعة أو لواحد من هذه عناصر يؤثر تأثيراً واضحاً على العمل المسرحى ويترك فيه ضعفاً يمكن لحظته بسهولة .

هذا هو المفهوم العام للمسرح فى خطوط رئيسية سريعة كما يتراءى لكاتب هذه السطور .

على أن هذا المفهوم الفنى يكمله بالطبع أن يكون للكاتب المسرحى تجربة إنسانية صادقة عميقة يريد أن يعبر عنها ، فبدون هذه التجربة تصبح كل القواعد الفنية ترفاً وزخرفاً وبلاغة خارجية لا قيمة لها .

وقد عانيت أن أقدم تلخيصاً سريعاً لكل مسرحية تعرضت لها فى فصول الكتاب المختلفة ، وذلك حتى يكون هذا الملخص تذكيراً للقارئ الذى شاهد المسرحية أو قرأها ، وعوناً للقارئ الذى لم يشاهد المسرحية ولم يقرأها حتى يكون على علم بمضمون المسرحية ومادتها .

إن المسرح عندنا أصبح اليوم حقيقة فنية واجتماعية كبيرة . فقد اتسعت الحركة المسرحية فى السنوات الأخيرة بمسارحها ومثيلها وكتابها ومخرجيها وجمهورها . . . وأصبح المسرح يحتل فى حياتنا جانباً كبيراً رئيسياً .

وفى هذه الفصول أصداء لهذا التطور الواسع فى حياتنا المسرحية . ومشاركة أرجو أن يكون لها نص الجدى فى تأريخ هذه النهضة المسرحية الكبيرة تأريخاً فنياً .

وما زلت أعتقد أن حياتنا المسرحية تحتاج إلى مزيد من الدراسات الواسعة المتنوعة لجوانبها الفنية والفكرية المختلفة .

رجاء النقاش